مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإدارية والاقتصادية

اسم المقال: توماس بيكيتي: من اقتصادي مغمور إلى حديث العالم
اسم الكاتب: د. عثمان عثمانية
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/1720
تاريخ الاسترداد: 2026/04/11 17:14 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإدارية والاقتصادية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

توماس بيكيتي:
من اقتصادي مغمور إلى حديث العالم*

د. عثمان عثمانية**

*تاريخ التسليم: 2018/7/31م، تاريخ القبول:2018/9/22م.
**أستاذ محاضر "ب"/ جامعة العربي التبسي تبسة / الجزائر

DOI: https://doi.org/10.5281/zenodo.2545398

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية لتقديم أحد أهم أعمال القرن الحادي والعشرين في مجال الاقتصاد، وهو كتاب (رأس المال في القرن الحادي والعشرين) للاقتصادي الفرنسي (توماس بيكيتي) الذي بين أن التفاوت في الدخل يزداد حتى مع التنمية الاقتصادية، ما دام معدل العائد على رأس المال أعلى من معدل النمو الاقتصادي، وهذا ما أثبت خطأ فرضية كوزنتز التي كانت سائدة لأكثر من نصف قرن.

وتوصلت هذه الورقة إلى أن موضوع التفاوت هو موضوع متعدد الأبعاد، ومحدد أساسي للاستقرار الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، كما أن عمل بيكيتي هو عمل أساسي لفهم ديناميكية توزيع الدخل في القرن الحادي والعشرين، وتحديد السياسات والآليات التي يمكن من خلالها معالجة المشكلة.

الكلمات المفتاحية: توماس بيكيتي، رأس المال في القرن الحادي والعشرين، التفاوت في المداخيل.

Thomas Piketty: From Being an Obscure Economist to Becoming the Talk of the World

Abstract:

This research paper aims to introduce one of the most important works in Economics in the 21st century، which is Capital in the Twenty-First Century by French economist Thomas Piketty. Piketty pointed out that income inequality increases even with economic development، as long as rate of the return on capital is higher than the rate of the economic growth، which proved that Kuznets Hypothesis، which had prevailed for more than half a century، was wrong.

This paper found that income inequality is a multidimensional issue، and a key determinant of economic، political، and social stability. Piketty's work is essential to understand income distribution dynamics in 21st century، and to identify policies and mechanisms to solve that problem.

***Keywords**: Thomas Piketty، Capital in the 21st Century، income inequality.*

المقدمة:

يعد موضوع التفاوت في الدخل من الموضوعات الهامة على مختلف المستويات: الاقتصادية، والسياسية والاجتماعية، لما له من انعكاسات على التوازنات الاجتماعية، وصياغة السياسات الاقتصادية والاستقرار السياسي. وقد تزايد نصيب الموضوع في النقاش العام سنة 2011 مع نشر عالم الاقتصاد الأمريكي جوزيف ستيغليتز مقالا شهيرا بعنوان (من الواحد بالمائة، بواسطة الواحد بالمائة، من أجل الواحد بالمائة Of The 1%، For The 1%،By The 1%)(1) وظهور حركات مناهضة للواحد بالمائة الأعلى دخلا في أمريكا، مثل حركة (احتلوا وول ستريتOccupy WallStreet،) سيما بعد الأزمة المالية العالمية لسنة 2008، التي كشفت عن حجم دخول ومكافآت المديرين التنفيذيين وكبار مسؤولي الشركات والبنوك التي تسببت في الأزمة، وشجعت الرأي العام المناهض لإنقاذ تلك البنوك والشركات باستعمال أموال دافعي الضرائب.

وقد كانت الأدبيات التي تتناول موضوع التفاوت تستند إلى النتائج التي توصل إليها سابقا الاقتصادي الأمريكي سيمون كوزنتز، أو ما يعرف في النظرية الاقتصاد بمنحنى كوزنتز التي تشير إلى أن التفاوت يزيد في بداية سيرورة التنمية، لكنه يأخذ منحى تنازليا مع مرور الوقت.

لكن اقتصاديا فرنسيا شابا، تنصب دراساته على دراسة موضوع التفاوت والدخول الأعلى في فرنسا والعالم، قام بدراسة تاريخية طويلة للتفاوت في الدخول في عدة دول، مكنته من ملاحظة نمط مختلف يتبعه التفاوت في مراحل تطور تلك الاقتصاديات، وخلص إلى أن ما توصل إليه كوزنتز خاطئ، وأن التفاوت في الدخل لا يتوقف على معدل النمو الاقتصادي فحسب، بل أيضا على معدل العائد على رأس المال.

وقلة من الكتب فقط هي التي لاقت معدلات اقتناء واهتمام ونقاش وجدل مثلما لقيه كتاب (رأس المال في القرن الحادي والعشرين) لكاتبه الاقتصادي الفرنسي (توماس بيكيتي،) إذ عرف إقبالا واسعا من قبل القارئين والأكاديميين منذ صدوره باللغة الإنجليزية سنة 2014. ويعد ذلك غريبا، لأن الكتاب في طبعته الإنجليزية يقع في حوالي 700 صفحة،(2) بالإضافة إلى مئات الصفحات من البيانات التي تعسر على الكاتب إدراجها في الكتاب، فوضع رابط إنترنت للوصول إليها، كما أن موضوعه متخصص بدرجة عالية، إذ يتناول مسألة التفاوت في المداخيل من منظور تاريخي في مجموعة من الدول باستخدام سلسلة بيانات إحصائية هي الأكبر في العالم، وقلة من الناس تجذبهم مواضيع متخصصة بهذا القدر.

وقد نجح بيكيتي في إعادة النقاش حول التفاوت في قمة أولويات الأكاديميين والسياسيين، فما إن صدر الكتاب حتى باركه الاقتصادون الأمريكيون الحائزون على جائزة نوبل (بول كروغمان

وجوزيف ستيغليتز) وعداه الكتاب الأهم في العقد كاملا.(3) وهذا أسهم في جعل جولة بيكيتي لتقديم كتابه أشبه بجولة نجم غناء عالمي، إذ سارع صناع القرار في أمريكا والمؤسسات الدولية لمقابلته وفهم النتائج التي توصل إليها.

وباعتبار أن ترجمة الكتاب إلى اللغة العربية(4) جاءت متأخرة ثلاث سنوات عن النسخة الفرنسية وقلة الكتابات حوله، سواء المراجعة لهذا العمل أو المقدمة له أو الناقدة، جاءت هذه الورقة البحثية لتثير موضوع الكتاب من جديد وتوضح أهمية وأسباب رواجه، مع مناقشة بعض المسائل الهامة التي ارتبطت به.

منهجية البحث:

نظرا لطبيعة البحث وتماشيا مع الموضوع في محاولة لتحقيق أهدافه والوصول إلى النتائج المرجوة منه، من الضروري السير وفق منهج واضح ومحدد هو المنهج الوصفي التحليلي الأنسب لهذه الدراسة، وذلك باستعمال عدد كبير من مصادر المعلومات عالية القيمة الأكاديمية والمصداقية، لتوضيح مضمون عمل بيكيتي ومناقشة وتحليل أهم نتائجه.

أسئلة البحث:

يمكن صياغة مجموعة من الأسئلة، التي ستتم الإجابة عنها من خلال البحث فيما يلي:

- ما مضمون عمل بيكيتي؟ وما الفرق بينه وبين عمل سابقيه في مجال التفاوت في الدخل؟
- لماذا أثارت نتائج بيكيتي كل تلك الضجة والاهتمام في الأوساط الأكاديمية؟
- ما مدى تشابه عمل بيكيتي مع نتائج كارل ماركس؟

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث لتحقيق جملة من الأهداف، يمكن ذكر أهمها فيما يلي:

- التعريف بـ الاقتصادي الفرنسي توماس بيكيتي.
- توضيح مساهمة بيكيتي في النظرية الاقتصاد .
- تحديد مدى تشابه عمل بيكيتي مع عمل كارل ماركس؛
- الوقوف على أهمية نتائج بيكيتي؛
- تحديد بعض النقائص التي شابت عمل بيكيتي.

1. من هو بيكيتي؟

ولد توماس بيكيتي في السابع من ماي سنة 1971 بمدينة كليشي Clichy الفرنسية في عائلة يسارية التوجه. وقد ظهر تميزه في مرحلة مبكرة حيث درس بالمدرسة العادية العالية Ecole normale supérieure، ثم تابع الدكتوراه بمدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية EHESS وبمدرسة لندن للإقتصاد LSE. وتحصل على شهادة الدكتوراه وهو في 22 من عمره، كانت أطروحته حول توزيع الثروة وحاز من خلالها على جائزة أفضل أطروحة من قبل جمعية الاقتصاديين الفرنسيين.(5)

شغل منصب أستاذ اقتصاد مساعد في معهد ماساشوستس للتكنولوجيا MIT بين سنتي 1993 و1995، ثم أصبح مكلفا بالأبحاث في المركز الوطني الفرنسي للبحث العلمي من سنة 1995 إلى سنة 2000، فأصبح مديرا للأبحاث بمدرسة الدراسات العليا في العلوم الاجتماعية. وقد أسهم بيكيتي في سنة 2006 في تأسيس مدرسة باريس للاقتصاد، وكان مديرها إلى غاية تعيينه كمستشار اقتصادي للمترشحة للرئاسة عن الحزب الإشتراكي سيغولان روايال Segolène Royal. وبعد فشل هذه الأخيرة في الانتخابات، عاد للتدريس في مدرسة باريس للاقتصاد إلى يومنا هذا.

وقد كان مساره مميزا منذ بدايته، فقد نال جائزة أفضل اقتصادي شاب في فرنسا سنة 2002، وجائزة يرجو جانسون Yrjo Jahnssonالتي تمنح للاقتصادي الأقل من 45 سنة،(6) الذي أسهم في البحث النظري والتطبيقي الذي يهم دراسة علم الاقتصاد في أوروبا.

ويعد بيكيتي متخصصا في المالية العامة ومسائل مثل التفاوت في المداخيل، وكانت بعض أهم أعماله بمشاركة الاقتصادي الفرنسي الأمريكي إيمانويل سايز Emmanuel Saez أستاذ الاقتصاد في جامعة كاليفورنيا بيركلي Berkley. بيكيتي وسايز كليهما تأثرا بالسير أنثوني أتكينسون Anthony Atkinson البارز في مجالي التفاوت في المداخيل والفقر.

2. مضمون عمل بيكيتي:

في سنة 2013 أصدر بيكيتي كتابه رأس المال في القرن الحادي والعشرين باللغة الفرنسية، لكنه لم يحدث أثرا هاما في الأوساط الأكاديمية الفرنسية،(7) وبعد ترجمته إلى اللغة الإنجليزية سنة 2014 شهد الكتاب إقبالا هائلا من قبل الباحثين والأكاديميين، وأصبح بيكيتي نجم علم الاقتصاد الجديد.

لدراسة التفاوت في الدخل في مجموعة من الدول، لجأ بيكيتي إلى استخدام نسبة رأس المال إلى الدخل ومقارنتها مع معدل النمو الاقتصادي. ويرى بيكيتي أن الثروة تميل للتزايد بشكل أسرع من الدخل، مما يزيد من تلك النسبة، وهذا مرده إلى أن متوسط العائد على رأس المال تاريخيا، الذي يرمز له اختصارا بـ r، أكبر بكثير من النمو الاقتصادي الذي يرمز له بـ g، وهنا توصل بيكيتي إلى أن التاريخ يدعم العلاقة r > g.(8)

ويحاجج بيكيتي في كتابه الأكثر مبيعا أنه (عندما يتجاوز العائد على رأس المال معدل نمو الناتج والدخل، كما كان

الحال في القرن التاسع عشر. وكما هو من المحتمل أن يتحول من استثناء إلى قاعدة في القرن الحادي والعشرين. فإن ذلك يولد تلقائيا تفاوتات اعتباطية لا يمكن تحملها.)(9) لكن القرن العشرين شهد فترات تقلص فيها التفاوت بشكل استثنائي. ويرد بيكيتي ذلك إلى الصدمات الاقتصاد والسياسية الكبرى التي تسببت بها الحربان العالميتان الأولى والثانية. وبذلك استنتج أن مثل تلك الصدمات هي القوى الوحيدة التي كان لديها القدرة الكافية لتقليص المساواة منذ الثورة الصناعية.

ويمكن تلخيص أهم ما جاء في كتاب بيكيتي في النقاط الثمانية الآتي(10)

- يعد النقاش حول التفاوت سياسيا بالفطرة. إذ يتأثر الاقتصاديون الذي يكتبون عن التفاوت دوما بتحيزهم وخلفياتهم المسبقة؛
- يعد معدل رأس المال/ الدخل مؤشرا هاما للتفاوت داخل المجتمع؛
- عندما يكون النمو منخفضا ويكون معدل رأس المال/ الدخل عاليا. تميل المجتمعات لتكون أكثر تفاوتا؛
- لا يوجد أي ضمان لتقليص التفاوت في العصر الحديث. فالتفاوت انخفض في القرن العشرين بسبب أحداث خاصة مثل الحربين العالميتين. وسياسات خاصة مثل الضريبة التصاعدية على الدخل. ؛
- تمثل الثروة الخاصة النسبة الأكبر من الثروة في القرن الحادي والعشرين. ويمكن للحكومات إما اقتراض تلك الثروة أو فرض ضريبة عليها. ويفضل الأغنياء اقتراض الحكومات. لكن هذا لا ينفع بالضرورة الحكومات أو الآخرين في المجتمع؛
- يلعب الميراث دورا هاما في إدامة الثروة بالرغم من ارتفاع العمر المتوقع للحياة.
- يختلف التفاوت في القرن الحادي والعشرين عنه في العصور الماضية. في كونه يتغذى من التباعد الكبير في الدخل. وقد يساعد فرض ضريبة على المداخيل العالية في مواجهة هذه المشكلة؛
- يعد فرض ضريبة عالمية على رأس المال أمرا ضروريا للتحكم في التفاوت والوقاية من الظلم واللاستقرار.

3. لماذا التفاوت في المداخيل؟

أشار آخر تقرير لمنظمة أوكسفام Oxfam غير الحكومية إلى أن 42 من أثرياء العالم يملكون ثروة تفوق ما يملكه أكثر من3.7 مليار الأفقر من سكان العالم.(11) كما أشار تقرير (اللامساواة) في العالم لسنة 2018 أن 10 في المائة الأعلى. أي الذين يتحصلون على أعلى مداخيل مقارنة بالبقية. يحصلون على نصيب من الدخل الوطني يعادل 37% في أوروبا. 41% في الصين. 46% في روسيا. 47% في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا. 55% في جنوب إفريقيا والبرازيل والهند. و61% في منطقة الشرق الأوسط.(12) ويشير أيضا التقرير إلى أن هذه المعدلات في تزايد منذ فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية. وقد يتساءل البعض ما الضرر في ذلك ما دام عدد الفقراء في العالم انخفض بمئات الملايين في القرن العشرين؟

يشير آلن دي جونفري وإليزابيث ساودلت Alan De Janvry and Elisabeth Sadoulet في عملهما الضخم حول التنمية الاقتصاد أن التفاوت يمثل أحد أضلاع التنمية.(13) ولذلك يعد موضوع التفاوت في الدخل عالي الأهمية. إذ له آثار سلبية عدة على مجتمعات اليوم.

ويرى آتكينسون أن تصاعد اللاتفاوت يؤدي إلى غياب التماسك الاجتماعي. وتزايد الجرائم. والمتاعب الصحية. وحمل المراهقين. والسمنة و كثير من المشاكل الأخرى.(14) كما بين الحائز على جائزة نوبل للاقتصاد جوزيف ستيغليتز Joseph Stiglitz أن المجتمعات التي ينتشر فيها التفاوت لا تعمل بكفاءة. واقتصادياتها غير مستقرة وغير مستديمة في المدى الطويل. وفيها مظاهر سلبية في الاقتصاد مثل انخفاض الطلب العام. وتزايد البطالة. والتحرر من التشريعات كلها ناتج عن التفاوت العالي في المداخيل وإن تم تبريرها بمبررات أخرى.(15)

وعلى المستوى الاجتماعي. بين ويلكينسون وبيكيت في دراسة مستفيضة حول الموضوع أن المشاكل الصحية والاجتماعية تتزايد في الدول ذات التفاوت الكبير في الدخل.(16) كما أن روبرت بوتنام Robert Putnam وضح كيف انخفض رأس المال الاجتماعي في الولايات المتحدة الأمريكية. والذي يشير إلى مشاركة الأفراد في حياة المجتمع. مع التزايد المستمر للتفاوت في المداخيل.(17)

أما على الصعيد السياسي. فقد بين علماء السياسة أن هناك علاقة بين التفاوت في توزيع المداخيل وتأثير المال في نتائج الانتخابات الديمقراطية.(18) كما أشار نعوم تشومسكي Noam Chomsky في الكتيب الذي نشر عقب الاحتجاجات التي شهدتها مدن أمريكية وتنامي ما سمي بحركة احتلوا (Occupy سنة 2011 أن (تركيز الثروة يفضي إلى تركيز السلطة السياسية. ويؤدي تركيز السلطة السياسية إلى إصدار التشريع الذي يضعف هذه الدورة ويسرعها.(19)

4. لماذا الآن؟

يتبين من التاريخ الطويل الذي قدمه لنا بيكيتي للتفاوت في الدخل أن الظاهرة هي ظاهرة قديمة. وأن القرون الثلاثة الماضية تميزت بتزايد هام في نسب التفاوت داخل الدول وبينها. ويشير بير مولندر Per molander إلى أن المجتمعات التقليدية مثل المجتمع الأثيني تميزت بتفاوت كبير. فقد قدر معامل جيني لبيزنطة حوالي 0.41 سنة 1000. وكانت نسبة ما يمتلكه الأغنياء حوالي

30% من الدخل، بينما كان في روما يقدر بـ 16%فقط. وكان معامل جيني في باريس يقدر بحوالي 0.7 في سنة 1300، وهو ما يعبر عن معدل عال للتفاوت.(20)

إذن، ظاهرة التفاوت هي مسألة ضاربة في التاريخ، إلا ان الاهتمام بها حديثا تغذيه أربعة عوامل أساسية(21)

- لا نعرف إلى غاية اليوم ما هي نسبة التفاوت التي يجب أن نعيش فيها، فلا أحد يحب أن يسمع أن أغنى 1% سيصبحون أغنى من بقيتنا مجتمعين.
- قد نكون قلقين حول المشكلة الخاطئة، لا يوجد اليوم اتفاق حول التفاوت في النتائج بين الشباب، ولكن هناك اتفاق حول تفاوت الفرص بين الأطفال، لذلك تم بناء أول مؤشر للفرص الإنسانية سنة 2008، لتعتمد عليه الدول في توجيه سياساتها ونفقاتها الاجتماعية.
- نحن نركز على حلول راديكالية بدل من حلول عملية. بيكيتي يقترح ضريبة عالمية بالمعدل نفسه على رأس المال أينما وجد، لكن إن كان من الصعب الحصول على توافق حول الضريبة داخل الدولة الواحدة، فكيف يمكن خلق توافق بين كل دول العالم؟ ويقترح آخرون الخدمات العامة مثل الخدمات الصحية والتعليم للجميع، لكن تطبيق ذلك حرفيا قد يجعل من التفاوت أسوأ، فمثلا ثلثا إعانات الوقود في الدول النامية توجه للأغنياء، لأنهم هم الذين يمتلكون السيارات.
- دليل واضح على أن الناس يتزوجون أمثالهم، وبذلك تتركز الوظائف والأصول في طبقات. وقد توصل أكاديميون إلى أنه إذا تم الزواج عشوائيا عبر مختلف المستويات التعليمية، فإن توزيع دخل العائلات في الولايات المتحدة الأمريكية لن يكون
- مختلفا عما كان عليه في ستينيات القرن العشرين.

5. أهمية عمل بيكيتي:

من الغريب أن يجادل شخص ما بعدم رؤية الاقتصاديين لوضع معين تكرر أكثر من مرة تاريخيا خلال فترة طويلة من الزمن ويكون محقا، وفي واقع الأمر هذا ما حدث بالفعل، فمراجعة البيانات المرتبطة بتفاوت الدخل في القرن العشرين مثلا مع معدل النمو الاقتصادي تبين صحة العلاقة التي أثبتها بيكيتي r > g، كما أن تراجع التفاوت لم يكن سوى في حالات استثنائية في الحربين العالميتين الأولى والثانية، ومن الغريب أن بعض منتقدي بيكيتي ينطلقون من هذه النقطة بالتحديد ويجادلون بأنه يدعو إلى الحرب لتقليص التفاوت، أليست العلاقة بينهما بهذا الوضوح؟ ومع ذلك لم يدع بيكيتي للحرب، ولكنه بين بشكل واضح أن هناك تغييرات جذرية يمكن أن تحدث لتقلص من التفاوت، وترك تفسير الأمر لمن يهمه ذلك، فمن يرى أن الحرب هي الحل، فليكن ذلك!

ويعد عمل بيكيتي هاما أيضا على صعيد آخر، إذ إن الدراسات الكمية سيطرت على الاقتصاد خلال القرن العشرين، ولم يكن القرن الحادي والعشرين مختلفا عن سابقه، إذ لم تحظ الدراسات غير الكمية سيما التاريخية منها باهتمام كبير من قبل الاقتصاديين، لكن كتاب رأس المال في القرن الحادي والعشرين شكل استثناء للقاعدة، حيث كان المنهج التاريخي كل ما استعمله بيكيتي ليفسر التفاوت في المداخيل خارج الأرثوذكسية السائدة، والتي جعلها كوزنتز عالمية ستينيات القرن العشرين.

وعلى مستوى أعلى، فقد أدى إصدار بيكيتي لكتابه إلى جعل التفاوت في مركز نقاشات السياسة العمومية، فما توصل إليه يعني أن الأغنياء لن يصبحوا أغنياء فحسب، بل سيصبحون أغنى من أي شخص آخر، وإن لم تفعل الحكومات شيئا فإن الثروة ستتركز في يد الأقلية.(22) كما أن الاقتصادي الألماني بيتر بوفينغر Peter Bofinger الذي يدعى بالحكيم الاقتصادي ذكر أن بيكيتي نجح في طرح النقاش اللازم حول مستقبل اقتصاد السوق وجعله في قلب الاهتمام العام.(23)

6. ماركس القرن الحادي والعشرين:

بعد الأثر الهائل الذي تركه كتاب رأس المال في القرن الحادي والعشرين في الأوساط الأكاديمية، وصف بيكيتي بأنه (ماركس المعاصر،) وكان التشبيه يتعدى الشكليات والأجزاء المنظورة من عملي كليهما، فليس التشابه بين عنواني الكتابين هو ما أطلق العنان للمتابعين والنقاد لإطلاق ذلك الوصف. فما مدى صحة ذلك؟

ذلك صحيح إلى حد ما!

أحد الأطروحات الأساسية في عمل ماركس الخالد (رأس المال) هي أن الرأسمالية تضع المجتمعات في وضع يزداد فيه الأغنياء غنى والفقراء فقرا، وإلى زمن قريب كان المدافعون عن الرأسمالية يرفضون هذه الأطروحة ويدحضونها بتقديم بيانات وإحصاءات كثيرة، تبين كيف تقلص عدد الفقراء في العالم بمئات الملايين في القرن العشرين، ويبدو أن الرأسمالية ببساطة هي المسؤولة عن ذلك، لكن دراساتهم للفارق الشاسع بين مداخيل الأغنياء والفقراء، أو ما نطلق عليه بالتفاوت في المداخيل، بقيت قاصرة في توضيح فشل الرأسمالية في تحقيق عدالة في ذلك إلى غاية مطلع العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، لما بين بيكيتي بأسلوبه المنمق أن تكوين رأس المال في النظام الرأسمالي هو السبب في ذلك، وهو ما أثبت في الغالب أطروحة ماركس بالاعتماد على بيانات يصعب دحضها، لم تكن متوفرة لماركس في القرن التاسع عشر ليدعم بها مزاعمه.

وتوجد أوجه الشبه بين كارل ماركس وتوماس بيكيتي في مستويات عدة، فما عدا العنوان الذي يكاد يكون متطابقا بينهما، كارل ماركس قضى فترة طويلة من الزمن تتعدى 12 سنة لكتابة رأس المال وإخراجه في الشكل الذي يعرف به اليوم، وفي الوقت نفسه عمل بيكيتي أكثر من 15سنة ليصدر عمله الثوري رأس المال في القرن الحادي والعشرين. وعلى مستوى آخر، يبدو أن بيكيتي حذا حذو ماركس في الاعتماد على روايات أدباء فرنسيين وإنجليز وروس للقرنين السابع والثامن عشر، إذ يذكر فرانسيس وين كاتب سيرة ماركس حديثا،(24) أن ماركس كان يستعمل الروايات التي كان يقرؤها أو يسمعها من قبل صهره لودفيغ فون ويستفالن كتوابل في كتاباته.

أما بالنسبة لأطروحة ماركس الثانية حول عدم إمكانية إصلاح الرأسمالية، ولأن الرأسماليين أنفسهم ضحايا الرأسمالية إلى جانب العمال، وأن إصلاحها لا يمكن أن يكون سلميا وهادئا، فقد بين كارل بوبرKarl Popper سابقا أن ذلك فيه كثير من التناقضات، فحتى ماركس نفسه اعتقد أنه يمكن أن يحدث تغييرا سلميا في إنجلترا في القرن التاسع عشر، وماركس نفسه عاش تغييرات هامة في ألمانيا فترة حكم بيسمارك.(25) وبالنسبة لبيكيتي فقد بين بجلاء وإسهاب، واقترح حلا لهذا الوضع يتمثل أساسا في فرض ضريبة تصاعدية Progressive Tax عالمية على الدخل، ولم يكتف بتوضيح ذلك في كتاب رأس المال، بل بينه أيضا رفقة سايز في كتاب مستقل يتحدث عن الضريبة في القرن الحادي والعشرين.(26) وإلى هنا يمكن القول إن نقطة الانطلاق في تراكمية رأس المال وما شكله من تفاوت بالنسبة للمجتمعات الرأسمالية كانت تقريبا واحدة، إلا أن الطريق التي سلكها كل منهما في النظر إلى الرأسمالية كنظام معيب كانت مختلفة.

ومع ذلك كله نفى بيكيتي أن يكون ماركسيا، ولكن ستيفن بريسمان Steven Pressman يذكر أنه يحمل بعض الجينات الراديكالية في دمه، فوالداه كانا جزءا من الجيل الذي احتل جامعات باريس في ماي 1968 للاحتجاج ضد الرأسمالية.(27) كما أن بيكيتي يرى أن استنتاجاته أقل مأساوية من تلك الخاصة بالتراكم اللانهائي لماركس، إذ يرى أن الآليات التي تؤدي إلى تزايد التفاوت غير دائمة.(28)

7. بيكيتي المجازف:

تعد أطروحة بيكيتي الثورية ضربا من المجازفة، فهو اقتصادي شاب لم يكن معروفا في الأوساط الأكاديمية الأمريكية، وحتى كتاباته الأولى لم يتعد صداها بلده الأم فرنسا، ودليل ذلك ترجمة كتبه السابقة إلى الإنجليزية حديثا بعد 15 سنة من صدورها في فرنسا.

وقد عرف بيكيتي في فرنسا بكتاباته حول التفاوت في المداخيل، ومقالاته في الجرائد الفرنسية الواسعة قاعدة القراء مثل ليبيراسيون Liberation وفيغارو Le figaro، كما عرف بأفكاره الأقرب إلى الاشتراكية، والتي وضعته في مركز متقدم سياسيا كمستشار للمترشحة الاشتراكية في الانتخابات الرئاسية الفرنسية سنة 2008 سيغولان روايال.

ولم يعرف بيكيتي على المستوى العالمي إلا بعد كتاباته مع الاقتصادي البريطاني الشهير الراحل عنا حديثا أنثوني أتكينسون والفرنسي الأمريكي إيمانويل سايز Emmanuel Saez. وعلى هذا المستوى أيضا يعد بيكيتي أحد الذين أسهموا إسهاما واضحا في بناء قاعدة البيانات الأكبر عالميا حول تطور الدخل والثروة في عشرات الدول على مستوى العالم، والتي تعد مرجعا لا غنى عنه للباحثين في مجال التفاوت، كما أنه أحد الذين صاغوا أول تقرير عالمي للتفاوت سنة 2018.

ويعد كتابه الضخم (رأس المال في القرن الحادي والعشرين) ضربا من المجازفة، إذ أن كتابا بهذا العنوان الذي أصبح يرتبط ذهنيا بماض صعب أحيانا وأليم أحيانا أخرى، وحول موضوع غير واضح لغير المتخصصين، كلها عوامل تجعل من عدم نجاح الكتاب أمرا أكثر احتمالا.

ولكن العكس هو ما حصل!

بعد ترجمة الكتاب إلى اللغة الإنجليزية من قبل آرثر غولدهامر أفريل 2014 صار في أعلى قائمة أمازون أكثر الكتب مبيعا، وسرعان ما أعلن الحائز على جائزة نوبل للاقتصاد سنة 2008 الأمريكي بول كروغمان Paul Krugman أنه قد يكون الكتاب الأهم في العقد كله، ولا يمكن نفي أن آراء كل من كروغمان وستيغليتز قد أسهمت بشكل جلي في جعل الكتاب في أعلى قائمة اهتمام القراء والمهتمين بمثل هذه الشؤون، وبالقدر نفسه عدم إمكانية نفي أن الأفكار التي حملها هذا الكتاب كانت ثورية.

وقد وصف في جولته بالولايات المتحدة الأمريكية بنجم الروك الشهير، فعرض نتائجه على الأمم المتحدة، وصندوق النقد الدولي، والطاقم السامي للرئيس الأمريكي باراك أوباما.(29) وتتالت التشريفات والكتابات حول الكتاب، فبعد إصداره كتبت مئات المقالات وعشرات الكتب حوله بين منتقد ومادح.

8. بيكيتي وشمول المدخل:

لا يمكن أن نصف عمل بيكيتي بالعمل الاقتصادي الخالص، ولا الإحصائي البحت ولا التاريخي الصرف، وإنما هو عمل يقع بالتحديد في ملتقى مجموعة متعددة من العلوم، فموضوع الثروة والدخل كما تناوله الاقتصاديون منذ القديم هو موضوع اقتصادي له تبعات وترابطات يمتد تأثيرها إلى مجالات دراسة علوم أخرى، من علم الاجتماع إلى علم السياسة، بل إن اعتماده على روايات الكتاب الإنجليز والفرنسيين في القرنين السابع والثامن عشر لتتبع تركز الثروة وتوزيعها في تلك الفترة، يبين

المدخل الشامل الذي تبناه هذا الكاتب في دراسة رأس المال في القرن الحادي والعشرين.

ويذكر بيكيتي في مقدمة كتابه الثوري أن بيانات الضرائب التي اعتمد عليها كانت أمام الجميع إلا أنه لم ينظر فيها أحد. ويبرر ذلك بأنها بيانات تاريخية جدا بالنسبة للاقتصاديين واقتصادية جدا بالنسبة للمؤرخين.إذ لم يقع بيكيتي في مأزق التخصص الدقيق ولم يكن أكاديميا من دون روح كما يصف ماكس فيبر Max Weber أولئك الذين يتقيدون بتخصص وحيد دون غيره.

9. هل سيلغي عمل بيكيتي حول التفاوت عمل سابقيه؟

يذكر فريدريك أنجلز في تقديمه لكتاب صديقه ماركس (بؤس الفلسفة) أن كتابات ريكاردو بقيت ذات أثر فعال حتى ظهور كتاب رأس المال لماركس الذي تجاوز نظريات ريكاردو وجعلها في طي النسيان.(30) وفي الاتجاه نفسه، كان عمل بيكيتي الضخم يبشر بنهاية كثير من الأفكار التي سادت منذ النصف الثاني من القرن العشرين.

في مارس 1955 نشر سيمون كوزنتز Simon Kuznets، الاقتصادي الأمريكي الحائز على جائزة نوبل في الاقتصاد لسنة 1971، مقالا بعنوان (النمو الاقتصادي والتفاوت في الدخل) درس فيه حركة التفاوت في توزيع الدخل في مراحل النمو الاقتصادي، (31) والفرضية التي صاغها في هذا المقال تعرف اليوم بمنحنى حرف U المقلوب أو منحنى الجرس، وتشير إلى أن التفاوت يتزايد في البداية ثم ينخفض عند ارتفاع دخل الفرد.(32)

توصل بيكيتي إلى أن تلك الفكرة خاطئة،(33) فكما بين بوضوح أن التفاوت لا يميل إلى الانخفاض تلقائيا في المراحل المتقدمة من التصنيع والتنمية الاقتصادية، والأمر كله رهن العائد على رأس المال ومعدل النمو الاقتصادي، فكلما زاد الأول عن الثاني يزيد التفاوت، وهو ما سيكون عليه الحال في القرن الحادي والعشرين. ويعتقد بيكيتي أنه كانت له أفضليتان: أفاد عمله من منظور تاريخي طويل، فبعض التغيرات طويلة المدى لم تظهر إلا بعد أن توفرت بيانات حول العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وقد سهلت التطورات في تكنولوجيا الحاسب الآلي عملية جمع ومعالجة كميات هائلة من البيانات.

10. هل الرأسمالية هي المشكلة؟

طيلة أكثر من قرن من الزمن، دافع الكثير من الاقتصاديين عن النظام الرأسمالي وإيديولوجيتهم التي تحظى بتأييد واسع من قبل الأكاديميين كأفضل نظام اقتصادي في تاريخ الإنسانية. فقد دافع لودفيغ فون ميسز عن أفضلية الرأسمالية وجادل بأن بقاءنا أحياء اليوم دليل على نجاحها،(34) ثم فريدريتش فون هايك من بعده الذي بين أن الملكية الخاصة التي تعد أساس النظام الرأسمالي هي أهم ضمان للحرية، وأن تجمع الملكية في يد واحدة سواء كانت المجتمع كله أو ديكتاتورا ينشئ درجة من التبعية لا يمكن تفريقها عن العبودية،(35) إلى أن أعلن فوكوياما بشيء من التسرع عن نهاية التاريخ،(36) الذي يبدو أنه تسارع مؤخرا ولن ينتهي قريبا.

ولعل الأمر أبسط من ذلك كله، والرأسمالية غير المقيدة هي المسؤولة عن كل المآسي الإنسانية، كما وضحت ناعومي كلاين Naomi Klein ذلك في كتابها (عقيدة الصدمة) أو كما صاغته ببساطة في كتابها حول المناخ سنة 2014 (المناخ في مقابل الرأسمالية،(37)) أو أن مصطلح الرأسمالية في حد ذاته يوضح في مصلحة من تعمل: رأس المال، ونتائجها الأهم هي: التبذير، الظلم والاغتراب.(38)

وقد وضح جيفري ساكس Jeffrey Sachs(39) أن أمريكا والدول الأنجلوساكسونية: بريطانيا وإيرلندا تحديدا شهدت تزايدا في عدم العدالة الاجتماعية، والسبب الرئيس لذلك هو عدم إعطاء دور للحكومة وترك الاقتصاد للسوق والشركات الخاصة، كما أن هذه الدول الثلاثة شهدت أزمات بنكية حادة، كما شهدت فضائح مالية وسياسية خلال الثلاثين سنة الأخيرة، بعكس الدول الإسكندينافية التي اتبعت منهج الاقتصاد المختلط الذي تلعب فيه الحكومة والسوق دورا أساسيا، ما منح لأفراد المجتمع حياة أفضل.

لكن نقد بيكيتي للرأسمالية كان نقدا بناء، ولم يدع لمراجعة جذرية للرأسمالية، بل قدم حلولا جبائية من شأنها جعل الرأسمالية أكثر إستقرارا.

11. مناقشة وتحليل:

نتيجة للاستقرار والسلام اللذين ميزا العالم بعد الحرب العالمية الثانية، شهدت أغلب دول العالم نموا عاليا في اقتصادياتها، فتجاوزت ألمانيا واليابان الدمار الذي شملهما جراء الحرب، وعادتا لتشكلا قوتين اقتصاديتين هامتين، ليس إقليميا فحسب، بل عالميا. كما شهد العالم صعود قوى اقتصادية حديثا، فشكل صعود الصين والهند الحدث الأبرز في هذا السياق، إضافة إلى دول كثيرة انضمت حديثا لذلك الركب، مثل البرازيل وروسيا وبعض دول جنوب شرق آسيا. هذا التحول في مسار كثير من اقتصاديات العالم أدى إلى تحسين مستويات معيشة الأفراد فيها، فارتفع دخل الفرد في كثير من الدول إلى مستويات غير مسبوقة، كما قلت الأمراض القاتلة، وارتفع العمر المتوقع عند الولادة ضعف ما كان عليه قرنا قبل الآن، كل هذا أدى إلى انخفاض عدد الفقراء في العالم بنسبة كبيرة، حيث لا يتعدى اليوم الثمانمائة مليون شخص عبر العالم.(40)

وبالرجوع إلى الأرثوذكسية الاقتصاد السائدة، هذا النمو العالي فترة ما بعد الحرب يفترض أن يؤدي إلى زيادة التفاوت في الدخل في البداية، ثم يتقلص تدريجيا بعد فترة من الزمن ليأخذ منحى تنازليا، وهذا ما يصطلح عليه في النظرية الاقتصاد بـ

(منحنى كوزنتز) أو (منحنى الجرس.) وكان يبدو أن البيانات التي تم الاعتماد عليها آنذاك تؤيد هذا الطرح.

ومن أكثر الكتابات التي يستند إليها عند الحديث عن التفاوت وصراع الطبقات هي كتابات الألماني البارز كارل ماركس، الذي تنبأ بنهاية الرأسمالية، إذ إن دينامية توزيع الدخل فيها تفضل أصحاب الثروة، فيزداد الأغنياء غنى، وتقل قدرة العمال أو من أطلق عليهم ماركس تسمية (البروليتاريا) على التفاوض والتأثير، سيما مع ميل الأرباح للانخفاض، إلى غاية ثورتهم على الرأسماليين والعودة إلى الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج.

لكن ماركس لم تتوافر لديه بيانات واسعة حول رأس المال، اولثروة والدخل آنذاك، كما أنه لم تكن له القدرة التكنولوجية على معالجة تلك البيانات حتى إن توفرت له. وهذا أهم ما تفرد به بيكيتي عن سابقيه - وهو لا ينكر ذلك - إذ إن قاعدة البيانات التي اعتمد عليها هي قاعدة البيانات الأكبر في العالم.وقاعدة البيانات هذه لم تكن تحظى باهتمام الاقتصاديين، إذ كانت تبدو أنسب للباحثين في التاريخ.

ولكن البيانات المتوفرة لا تغطي سوى القرن العشرين ومطلع القرن الحادي والعشرين، فلجأ بيكيتي إلى مصدر معلومات فريد، وهو الروايات الأدبية للقرنين الثامن والتاسع عشر، وخاصة روايات جاين أوستن Jane Austen في بريطانيا، وأونروي دو بلزاكHonoré De Balzac في فرنسا. وهذه إحدى نقاط ضعف عمل بيكيتي، إذ أن البيانات المستقاة من تلك الروايات ليست من النوع الذي يعتمد عليه في الدراسات الأكاديمية، فجزء هام من الكتابات الأدبية يعتمد على الخيال، ولا يعكس بالضرورة- او على الأقل بدقة - الواقع المعاش.

وقد فسر بيكيتي الفترات التي شهدت انخفاضا هاما في التفاوت خلال القرن العشرين، الذي لا يخضع في أغلبه لتحليل بيكيتي، بالصدمات التي عرفها العالم في تلك الفترة، سيما الحربين العالميتين الأولى والثانية وأزمة الكساد العظيم 29-1933،وما تبعها من سياسات حكومية. وهنا خلص بيكيتي إلى أن التفاوت في المداخيل ليس مسألة اقتصادية فحسب بل هو مسألة سياسية بامتياز.

إضافة إلى ما سبق، بين بيكيتي الآليات التي تؤدي إلى تقليص التفاوت تارة، وإلى زيادته تارة أخرى. الآليات الأولى تتمثل في انتشار المعرفة والاستثمار في التدريب، إلى جانب - ما يعد إضافة هامة في بحثه- ما سماه بإحلال الصراع الجيلي محل الصراع الطبقي، أي أنه لن يكون هنالك صراع بين سلالات الريع والسلالات التي لا تملك شيئا سوى قوة عملها، لكن بيكيتي يرى أن تأثير كليهما ضعيف على تقليص التفاوت. وبالنسبة لآليات زيادة التفاوت فتكمن في الفارق الكبير بين العائد على رأس المال والنمو الاقتصادي، وتسارع إمكانية تجاوز الأعلى دخلا البقية بهامش كبير. وفي هذا الإطار بالتحديد يهمل بيكيتي قدرة انتشار المعرفة على تقليص التفاوت، إذ بينت العقود القليلة الماضية كيف تغيرت حياة آلاف (عمال المعرفة) من الهند والصين، والذين يغزون اليوم أسواق العمل في الدول الكبرى سيما بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية. فالمعرفة التي أصبحت متاحة لملايين الناس عبر العالم مكنتهم من تحقيق مستويات معيشة عالية.

وبالنسبة للتفاوت في القرن الحادي والعشرين، يرى بيكيتي أنه سيتبع مسار القرن التاسع عشر. فقد اعتمد على توقعات قد لا تحدث أبدا، وهنا قد يكون مخطئا باعتباره للمستقبل امتدادا خطيا للحاضر والماضي. فالصدمات التي أدت إلى تقليص التفاوت في القرن العشرين لا تزال ممكنة الحدوث. ففي حين يضعف احتمال قيام حرب عالمية مشابهة للحربين السابقتين، إلا أن الأزمات المالية و الاقتصاد أصبح ينظر إليها اليوم صفة ملازمة للرأسمالية في حد ذاتها، وقد شهد مطلع القرن الحادي والعشرين أسوأ تلك الأزمات.

أما الحل الذي طرحه بيكيتي، والمتمثل في فرض ضريبة عالمية على رأس المال أينما وجد في العالم، فهي فكرة ليست واقعية تماما، فإلى جانب صعوبة الوصول إلى توافق بين حوالي 200 دولة في العالم حول هذه الضريبة، وسيادة الدولة في صياغة سياساتها الضريبية أمر حيوي بالنسبة لها، وهو ما يعطيها هامشا للمناورة في حالة التقلبات والأزمات المالية.

الخاتمة:

حظي بكيتي بفرصة قلما يحظى بها اقتصادي شاب، إذ رأى في البيانات التاريخية للضرائب ما لم يره من سبقه من دارسي موضوع التفاوت عبر العالم، كما أن طول سلسلة البيانات التي اعتمد عليها جعلت من النمط الذي يحكم إتجاه التفاوت يظهر بشكل مختلف عن الأنماط السابقة التي سادت طوال الستين سنة الماضية على الأقل، ما جعل عمله يتصف بالأصالة من جهة وبالثورية من جهة أخرى.

لقد جعل عمل بيكيتي مسألة التفاوت وأهميتها في صناعة السياسات الاقتصاد والاجتماعية تطفو إلى السطح من جديد، وأبعد من ذلك أثار النقاشمرة أخرى حول مستقبل الرأسمالية وإمكانية إصلاحها، لذلك ما توصل إليه من توقع استمرار تزايد التفاوت في القرن الحادي والعشرين يعد مؤشرا مهما إلى ما ستقود إليه الرأسمالية من تفاوت، وما ستفضي إليه من نزاعات قد تؤدي إلى عدم استقرار العالم، وبالتالي على الحكومات والمؤسسات الدولية البحث عن الأساليب والآليات الأمثل لمعالجة هذه المشكلة.

ولم يكتف بتشخيص المشكل فقط، بل اقترح حلولا يراها بعضهم نظرية وبعيدة عن التطبيق العملي، مثل فرض ضريبة تصاعدية على الثروة أينما وجدت في العالم بنفس بالنسبة نفسها، ومع ذلك فقد قدم خارطة طريق للحكومات

من أجل بذل المزيد من الجهود وتحسين سياسات توزيع الثروة والدخل من أجل مجتمعات أكثر عدلا.

الهوامش:

1. Joseph Stiglitz، ''Of The 1% By The 1%، For The 1%.'' at: https://www.vanityfair.com/news/2011/05/top-one-percent-201105. (accessed: September 2018).
2. رابط الترجمة الإنجليزية http://www.hup.harvard.edu/catalog.php?isbn=9780674430006، (الإطلاع سبتمبر 2018)
3. https://www.nytimes.com/2014/04/25/opinion/krugman-the-piketty-panic.html، (accessed September 2018)
4. رابط الترجمة العربية: http://www.daraltanweer.com/BooksDetails.aspx?ID=412(الإطلاع سبتمبر 2018)
5. Peter De Haan، From Keynes to Piketty: The Century That Shook Up Economics (London: Millan، 2016)، P.474.
6. Ibid.، P.475.
7. أنظر: Clea Caulcutt، ''France is Not Impressed With Thomas Piketty.'' At: https://foreignpolicy.com/2014/04/29/france-is-not-impressed-with-thomas-piketty/ (accessed January 2018).
8. Stephan Kaufmann and Ingo Stutzle، Piketty's Capital in the Twenty-First Century: An Introduction، Trans. Alexander Locascio (London: Verso، 2017)، P.19.
9. Thomas Piketty، Capital in the Twenty First Century، Trans. Arthur Goldhammer (Cambridge (MA): Harvard University Press، 2014)، P.1.
10. Instaread، Summary of Capital in the Twenty-First Century by Thomas Piketty، 2016، PP.9.10.
11. Larry Elliot، ''Inequality Gap Widens as 42 People Hold Same Wealth as 3.7 bn Poorest'' at: https://www.theguardian.com/inequality/2018/jan/22/inequality-gap-widens-as-42-people-hold-same-wealth-as-37bn-poorest (accessed January 2018)
12. تقرير اللامساواة في العالم: الملخص التنفيذي، 2018. متوفر على الرابط: https://wir2018.wid.world/files/download/wir2018-summary-arabic.pdf(الإطلاع مارس 2018).
13. Alain De Janvry and Elisabeth Sadoulet، Development Economics: Theory and Practice (Oxon: Routledge، 2016)، P.51.
14. Anthony B. Atkinson، Inégalités (Paris: Seuil، 2016)، P.36.
15. Joseph Stiglitz، The Great Divide: Unequal Societies and What We Can Do About Them (New York: W.W. Norton Company، 2015)، PP.86-88.
16. Kate Pickett and Richard Wilkinson، The Spirit Level: Why Greater Equality Makes Societies Stronger (New York: Bloomsbury Press، 2009).
17. Robert D. Putnam، Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community (New York: Simon & Schuster، 2000)، P.391.
18. Atkinson، Op.Cit.، P.36.
19. نعوم تشومسكي، احتلوا: تأملات في الحرب الطبقية والتمرد والتضامن (بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2014)، ص.28.
20. Per Molander، The Anatomy of Inequality: Its Social and Economic Origins and Solutions، Trans. Saskia Vogel (London: Melville house Publishing، LLC، 2016)، P.35-36.
21. Marcelo M. Giugale، Economic Development: What Everyone Needs to Know، 2nd ed. (New York: Oxford University Press، 2017)، PP.67-69.
22. Giugale، Op.Cit.، P.66.
23. Kaufmann and Stutzle، Op.Cit.، P.8.
24. انظر: فرانسيس وين، رأس المال لكارل ماركس: سيرة، ترجمة: ثائر ديب (الرياض، العبيكان، 2007).
25. كارل بوبر، درس القرن العشرين، ترجمة: الزواوي بغورة ولخضر مذبوح (الجزائر، منشورات الإختلاف، 2008)، ص.31.
26. أنظر: Thomas Piketty، Camille Landais et Emmanuel Saez، Pour une révolution fiscale: Un impôt sur le revenu pour le XXIe siècle (Paris: Seuil، 2011).
27. Stephen Pressman، Understanding Piketty's Capital in the Twenty-First Century (Oxon: Routledge، 2016)، P.4.
28. Thomas Piketty، Capital in the Twenty First Century، Trans. Arthur Goldhammer (Cambridge (MA): Harvard University Press، 2014)
29. Kaufmann and Stutzle، Op.Cit.، P.8.
30. كارل ماركس، بؤس الفلسفة: ردا على فلسفة البؤس لبرودون، ترجمة: مركز الترجمة (القاهرة، دار الشرق للنشر والتوزيع، 2015)، ص ص.7-8.
31. Simon kuznets، ''Economic Growth and Income Inequality''، The American Economic Review، V. XLV n° 1 March 1955.
32. De Janvry and Sadoulet، Op.Cit.، P.255.
33. Piketty، Op.Cit.، PP.13، 14.
34. Ludwig Von Mises، Economic Policy Thoughts for Today and Tomorrow (Chicago: Regnery/Gateway، Inc، 1979).
35. F. A. Von Hayek، The Road to Serfdom (New York: Routledge، 2001)، P.108.
36. أنظر: Francis Fukuyama، The End of History and the Last Man (New York: The Free Press، 1992).
37. أنظر:

The Shock Doctrine: the Rise of ،Naomi Klein Metropolitan ،Disaster Capitalism (New York 2007).،Books
This Changes Everything: Capitalism Vs. ،--------- Simon & Schuster ،The Climate (New York 2014).،Paperbacks
38. كما جاء في حوار الأب مع ابنته في كتاب:
Is Capitalism Obsolete: A Journey ،Giacomo Corneo Trans. ،Through Alternative Economic Systems Harvard University ،Daniel Steuer (Cambridge (MA) 2017). ،Press
39. The Price of Civilization: The Price of ،Jeffrey Sachs Civilization: Reawakening Virtue and Prosperity 2012). ، Vintage،After the Economic Fall (London
40. https://www.worldbank.org/en/topic/poverty، (accessesd september 2018)

المصادر والمراجع:

الكتب باللغة العربية:

1. بوبر، كارل، درس القرن العشرين، ترجمة: الزواوي بغورة ولخضر مذبوح، (الجزائر، منشورات الإختلاف، 2008).
2. تشومسكي، نعوم، احتلوا: تأملات في الحرب الطبقية والتمرد والتضامن،(بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، 2014).
3. ماركس، كارل، بؤس الفلسفة: ردا على فلسفة البؤس لبرودون، ترجمة: مركز الترجمة،(القاهرة، دار الشرق للنشر والتوزيع، 2015).
4. وين، فرانسيس، رأس المال لكارل ماركس: سيرة، ترجمة: ثائر ديب،(الرياض، العبيكان، 2007).

الكتب باللغات الأجنبية:

1. *Atkinson، Anthony B، Inégalités، (Paris، Seuil، 2016).*
2. *Corneo،Giacomo، Is Capitalism Obsolete: A Journey Through Alternative Economic Systems، Trans. Daniel Steuer، (Cambridge (MA)، Harvard University Press، 2017).*
3. *De Haan، Peter، From Keynes to Piketty: The Century That Shook Up Economics، (London، Palgrave Mac Millan، 2016).*
4. *De Janvry، Alain، And Elisabeth Sadoulet، Development Economics: Theory and Practice، (Oxon، Routledge، 2016).*
5. *Fukuyama، Francis، The End of History and the Last Man، (New York، The Free Press، 1992).*
6. *Giugale، Marcelo M، Economic Development: What Everyone Needs to Know، 2nd ed، (New York، Oxford University Press، 2017).*
7. *Hayek، F، A، Von، The Road to Serfdom، (New York، Routledge، 2001).*
8. *Instaread، Summary of Capital in the Twenty-First Century by Thomas Piketty، 2016.*
9. *Kaufmann، Stephan، and Ingo Stutzle، Thomas Piketty's Capital in the Twenty-First century: An Introduction، Trans. Alexander Locascio، (London، Verso، 2017).*
10. *Landais، Camille، Thomas Piketty، et Emmanuel Saez، Pour une révolution fiscale: Un impôt sur le revenu pour le XXIe siècle، (Paris، Seuil، 2011).*
11. *Mises، Ludwig Von، Economic Policy Thoughts for Today and Tomorrow، (Chicago، Regnery/Gateway Inc.، 1979).*
12. *Molander، Per، The Anatomy of Inequality: Its Social and Economic Origins and Solutions، Trans. Saskia Vogel، (London، Melville house Publishing، LLC، 2016).*
13. *Klein، Naomi، The Shock Doctrine: the Rise of Disaster Capitalism (New York، Metropolitan Books، 2007).*
14. *---------، This Changes Everything: Capitalism Vs. The Climate، (New York، Simon & Schuster Paperbacks، 2014).*
15. *Pickett، Kate، and Richard Wilkinson، The Spirit Level: Why Greater Equality Makes Societies Stronger، (New York، Bloomsbury Press، 2009).*
16. *Piketty، Thomas، Capital in the Twenty First Century، Trans. Arthur Goldhammer، (Cambridge (MA)، Harvard University Press، 2014).*
17. *Pressman، Stephen، Understanding Piketty's Capital in the Twenty-First Century، (Oxon، Routledge، 2016).*
18. *Putnam، Robert D، Bowling Alone: The Collapse and Revival of American Community، (New York، Simon & Schuster، 2000).*
19. *Sachs، Jeffrey، The Price of Civilization: The Price of Civilization: Reawakening Virtue and Prosperity after the Economic Fall، (London، Vintage، 2012).*
20. *Stiglitz، Joseph، The Great Divide: Unequal Societies and What We Can Do About Them، (New York، W.W. Norton Company، 2015).*

المقالات والتقارير:

باللغة العربية:

1. تقرير اللامساواة في العالم: الملخص التنفيذي، 2018. متوفر على الرابط:

https://wir2018.wid.world/files/download/wir2018-summary-arabic.pdf(الإطلاع مارس 2018).

باللغات الأجنبية:

1. *Clea Caulcutt، ''France is Not Impressed With Thomas Piketty.'' At: https://foreignpolicy.com/2014/04/29/france-is-not-impressed-with-thomas-piketty/ (accessed January 2018).*
2. *Joseph Stiglitz،''Of The 1%، By The 1%، For The 1%.''at:https://www.vanityfair.com/news/2011/05/top-one-percent-201105. (accessed: September 2018).*

3. *Larry Elliot، ''Inequality Gap Widens as 42 People Hold Same Wealth as 3.7 bn Poorest،'' at: https://www.theguardian.com/inequality/2018/jan/22/inequality-gap-widens-as-42-people-hold-same-wealth-as-37bn-poorest، (accessed January 2018).*
4. *Simon kuznets، ''Economic Growth and Income Inequality،'' The American Economic Review، V. XLV n° 1، March 1955.*
5. *https://www.worldbank.org/en/topic/poverty، (accessesd september 2018).*